البيت الواحد مشروع يجمع صلاة موحّدة للأديان الثلاثة

برلين تحتضن مسجداً وكنيسة ومعبداً في مبنى واحد

ترجمة : نور محمد البحراني

بغداد

الزمان هو الوقت الذي مضى،وعلى مر هذا الزمان نقلت لنا الكثير من الاحداث،ولأهمية الزمان القديم وما كان يدور فيه تتفاعل اليوم وجهات نظر مختلفة في الأفكار والدين والعبادة بشكل سلمي وايجابي .

يُذكر في الماضي،ان هناك أماكن استخدمت للعبادة ،ولكن لم تكن العبادات تحدث في ذلك الحين بالتزامن مع بعضها بعضا فالمساجد في جنوب اسبانيا تحولت إلى كاتدرائيات بعد سيطرة المسيحيين على الأندلس،وفي تركيا تحولت الكنائس إلى مساجد بعد الحروب العثمانية ،فكان مكان العبادة لدين واحد فقط فمثلا في بريطانيا،تتحول الكنائس إلى مساجد وفقًا للتغيرات التي تشهدها المنطقة كما كان مسجد "آيست اند" في لندن كنيسة في القرن الثامن عشر لكنه تحول إلى معبد يهودي قبل التحول إلى مسجد إسلامي،وأصبح الآن دارًا للعبادة يقصده المسلمون الزائرون إلى البلاد.

ولكن كل ما سبق يختلف تمامًا عن ممارسة العبادة وزاولتها في الأديان الثلاثة المختلفة كجيران تحت سقف واحد وفي وقت واحد،يعد "البيت الواحد" مشروعًا طموحًا وجريئًا جدا.

وهو ليس فقط أوّل مبنى ديني في ألمانيا وإنما مكان واحد يجمع ثلاث ديانات وهي المسيحية واليهودية والإسلام. ويضم مشروع "البيت الواحد" الحاخام اندرياس نشاما عن الديانة اليهودية والكاهن البروتستانتي جريجور هوبيرغ عن الديانة المسيحية ورجل الدين الإسلامي قدير سانجي.

ويعد سانجي ،الإمام المسلم المشارك في هذا المشروع،الذي يقول: أن (البيت الواحد)، إشارة للعالم بأن الأغلبية من المسلمين في كل أنحاء العالم مسالمون وينبذون العنف،ويراه أيضا مكانا مثاليا ومميزا يتم فيه تبادل الثقافات المختلفة بين الأديان.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية،أن (المكان الذي شهد تعذيب اليهود،سيكون أحد أماكن عبادتهم)،ففي هذه الساحة كانت تنتصب بشموخ وفخر كنيسة القديس بطرس،التي أصيبت في الحرب العالمية الثانية بأضرار كبيرة وقد هدمتها حكومة ألمانيا الشرقية في عام 1964 وحرمت بذلك ساحة بطرس من آخر معالمها التاريخية وجعلتها تنتقل إلى سبات عديم الأهمية استغرق عشرات العقود.

وبالتالي فإنَّ (البيت الواحد)المتعدد الأديان في ساحة بطرس سوف يكون بمثابة معلم تاريخي للمؤمنين في العاصمة الألمانية الموحدة .

بقايا مقابر

ومنذ ستة أعوام،كشف مجموعة من الأثاريين في برلين عن بقايا المقابر القديمة،وتقرر إحياء العقيدة الدينية وتوسع المشروع من مبنى لديانة واحدة إلى اتحاد يشمل الأديان الثلاثة ففي قديم الزمان كان لهذا مكان جاذبية تاريخية .

وذلك لأنَّ أرض ورشة البناء المهجورة هذه لا تكشف عن أنَّ ساحة بطرس،التي لم يعد اليوم يعرفها أي مواطن برليني تقريبًا،هي في الواقع قلب العاصمة الألمانية التاريخي،حيث كانت تمثّل المركز السابق للمدينة المزدوجة (التاريخية) برلين-كولونيا.

وبحث المهندس كوهين وفريقه من المهندسين المعماريين عن التصميمات الخاصة بدور العبادة الثلاث واكتشفوا أن هناك أوجه شبه كثيرة في ما بينها إلى حد فاق توقعاتهم وما زال المشروع قيد التصميم والتطوير وتجمع الآن الأموال لتحويل الرسومات التي صممها المعماريون إلى مبان حقيقة مميزة. ويشرح مصمم المشروع ويلفريد كوهين أن الأماكن المخصصة للديانات الثلاث ستكون متساوية في المساحة،لكن بأشكال مختلفة تحمل كل واحدة من دور العبادة السمات الخاصة بالديانة التي تعبر عنه واوضح ان(كل مساحة صُممت وفقًا للاحتياجات التي يقتضيها الدين الذي تعبر عنه،أي بمعنى خصائص كل عقيدة). وأضاف ان (هناك مستويين في المسجد والمعبد اليهودي،بينما تُبنى الكنيسة على مستوى واحد،كما ستحتوي الكنيسة على آلة أورغ موسيقية وسوف يكون هناك أيضًا أماكن للوضوء بالمسجد) وتابع كوهين (المثير هو أنك عندما ترجع إلى الماضي،تكتشف أنها تشترك في الكثير من الرموز الهندسية فهي لا تختلف عن بعضها البعض).

وأضاف (ليس من الضروري،على سبيل المثال،أن يحتوي المسجد على مئذنة،فهي من المكونات التي يمكن وجودها ليس على سبيل الوجوب كما لا تحتاج الكنيسة إلى برج.

ويشبه ذلك إلى حد كبير الرجوع إلى نشأة العقائد الثلاث في أوقات التقارب بينها واشتراكها في السمات الهندسية لدور العبادة).

من جهته قال هوبيرغ عن الديانة المسيحية إن (كل عقيدة ستحتفظ بطرقها في العبادة في المنطقة الخاصة بها).

وأضاف ،(سيكون هناك معبد يهودي ومسجد وكنيسة،نريد استخدام هذه المساحات لطقوسنا وصلواتنا معا،نريد استخدام المساحة في قلب المجمع للحوار والمناقشة ولمن لا عقيدة لهم) وأضاف (برلين مدينة يجتمع فيها الناس من جميع أنحاء العالم،ونريد أن نضرب مثالا للوحدة).

بيت واحد

مع ذلك فإنَّ خطط الصرف المالي لمشروع (البيت الواحد) هذا هي خطط طموحة. والمبادرون ببناء هذا المشروع فخورون بأنَّ مشروعهم هذا ليس مشروعًا لغايات السياسيين،بل هو مشروع شعبي.

فمن المفترض أن يتم جمع تكاليف بنائه من الأهالي. وهذه التكاليف كبيرة،إذ يبلغ حجمها ثلاثة وأربعين مليون وخمسمائة ألف يورو.

وقد بدأت منذ 2014حملة لجمع التبرعات.

ولكن مع ذلك لا يبدو الوضع جيدًا،فحتى الآن تم جمع مليون يورو فقط من التبرعات ،منها أكثر من ثمانمئة ألف يورو سوف يقدِّمها في الواقع البرلمان الاتّحادي الألماني عندما يتم وضع حجر الأساس.

وحينما يتم جمع مبلغ عشرة ملايين يورو،ستبدأ أعمال البناء.

وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الإمام قادر سنجي متفائل،إذ يقول(لدينا في برلين عوامل تزيد من عزمنا).

ويضيف أنَّ (التنوُّع في هذه المدينةِ وكذلك الكثير من الناس المستعدِّين للحوار يمثّلون الشروط المثالية لتشييد البيت الواحد). ان العاصمة الالمانية برلين تصنع في الوقت الراهن تاريخا دينيا بتعاون مسلمين ويهود ومسيحيين لبناء مكان يستطيع أن يصلي فيه الجميع يطلق عليه (البيت الواحد).

وسوف يضم هذا المكان تحت سقف واحد مسجدا ومعبدا يهوديا وكنيسة. ويقوم التصميم المتفرد للمشروع على بناء من الطوب يتوسطه برج مرتفع،وفي الفناء بالأسفل ستكون أماكن الصلاة للديانات الثلاث. لقد أحضروا معهم عند الإعلان الأول كتبًا للأدعية والصلاة وشمعة؛ وترافقهم عازفة بيانو تعزف ترنيمة (امنحنا السلام برحمتك).

وعلى الرغم من أنَّ رجال الدين الثلاثة لم يكونوا يتوقّعون حضور مؤمنين كثيرين إلى موعظتهم عن السلام ،إلاَّ أنَّ الكراسي المجهزة كانت مليئة بالحضور.

مسألة رائعة أن يكون هذا المجمع أول منشأة دينية في العالم تجمع بين معبد يهودي ومسجد وكنيسة في مبنى واحد،وسيكون اختبارا للتسامح.

ما لم يصدق من تنبوءات نوستر اداموس

ترجمة : لمى قيس

بغداد

نوستر اداموس

نوستر اداموس هو طبيب ومنجم فرنسي ولد في عام اعتمدت شهرته على 1503 كتابه (التنبوءات) الذي يتضمن توقعاته لاهم الاحداث التي سوف تحدث في زمانه الى نهاية العالم الذي توقع ان يكون في عام 3797.

كان يقوم بكتابة الاحداث على شكل رباعيات غير مفهومة فعمد بعض العامة الى تفسير تلك النبوءات بالتواصل مع الاشخاص المعنيين الذين ذكرهم في كتابه. في عام 1495 تخلت اسرته عن الديانة اليهودية واعتنقت العقيدة الكاثوليكية وكان نوستراداموس حينها يناهز التاسعة من عمره فيما ادرج والده عام 1512على انهما عضوان في الجماعة المسيحية الجديدة درس نوستراداموس الطب وكان يسهم بخبرته في مكافحة مرض الطاعون الذي اجتاح اوربا ذلك الحين. شاع صيت نوستراداموس بعد ما نشر كتابه(التنبوءات) الامر الذي جعل الناس يتوافدون اليه من كل مكان حتى مماته.

مخطط بياني

طلبت منه كاترين دي ميتشي ملكة فرنسا بأن يرسم لها مخططا بيانيا يمكنها من تحديد مكان زوجها واولادها في اية لحظة وفي اي مكان .يحتوي الكتاب على مجموعة من الاشعار المكتوبة باسلوب مبهم وغامض ومتليء بمفردات من لغات متعددة مثل اللاتينية والبروفنسالية والايطالية والاغريقية .وقد عمد الى ذلك عن قصد بهدف تجنب مقاضاته على انه ساحر او مشعوذ ولخلق حالة من الارباك. اثارت تنبوءاته جدلا واسعا في اوساط الكنيسة وعند الملوك والحكام خاصة عندما كانت تتعلق بوراثة عرش او موت ملك او هزيمة جيش او ما الى ذلك .

في عام 1550 انتقل نوستراداموس الى مدينة (صالون)الفرنسية المكان الذي بدأ فيه كتابة تنبوءاته. ومن تنبوءاته هي ان هنري الرابع سيكون ملكا على فرنسا يوما ما ، وفعلا حصل ذلك. ومن اشهر تنبؤاته التي اذهلت الجميع وكانت بعد مماته انه في عام 1799 وبعد نجاح الثورة الفرنسية بأربعة ايام قام ثلاثة سكارى فرنسيين بنبش قبره فوجدوا جثته وقد علق على صدره قلادة كبيرة محفورا عليها بخطه، وقد كتب هو تاريخ نبش قبره، ونبوءة هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية.

سلام ورفاهية

ويروي نوستراداموس في احدى الرباعيات ان البشرية ستنعم 57 سنة بالسلام والرفاهية وكان البعض قد فسرها على انها الحقبة التي تفصل بين حربين هما الحرب العالمية الثانية التي وقعت في شعام 1945 والتي يزعم ان نوستراداموس تنبأ بها والحرب العالمية الثالثة اي في عام 2002 ويرى البعض ان احداث 11 سبتمبر اشارة لبدء الحرب التي ستقع في نحو حيث سيغزو المسلمون 2012 اوروبا بدءا من اسبانيا ويدمرون روما وينضم اليهم جحافل الروس وان احداث 11 سبتمبر هي مجرد انذار مبكر لتلك الحرب. ولم يحدث امر من هذا. اخيرا يدعي البعض في عصرنا الراهن قدرتهم على التنبؤ كما فعل نوستراداموس في ما يتعلق بالاحداث المستقبلية ويزعمون ان احاسيس وافكارا تراودهم من خلال الحاسة السادسة منذ نعومة اظفارهم فتضيفهم وسائل الاعلام لمعرفة ما سيدلون به للعام المقبل ولكن لا يجب ان ننساق كليا وراء ما يقولون وعلينا ان نحكّم العقل كما يجب اخضاع جميع تصريحاتهم الصادقة منها والكاذبة للدراسة ومعرفة نسبة ما صدق منها وما كذب.

السوادّ يسرد دور القائد المجهول في ثورة 14 تموز 1985

كتب

بغداد - حسين محمد الفيحان

صدر مؤخرا عن دار (درابين الكتب) للمؤلف علي جاسم السوادّ كتاب جديد حمل عنوان (القائد المجهول لثورة 14 تموز 1958). يتحدث الكتاب عن الدور المجهول والخفي للمرحوم الزعيم الركن عبد الوهاب امين ،احد اعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار في انجاح ثورة 14 تموز1958،عبر مذكرات واحاديث تسردها عائلته ،فطوال الخمسين عاما ،بعد الثورة كان الزعيم الركن عبد الوهاب امين يتحدث الى ابنائه بتفاصيل دقيقة و معلومات خطيرة حصلت خلال مسيرته الحياتية ،والعسكرية ،والوطنية .

معلومات سرية

وكانت عائلته وتحديدا ابناؤه يُدَوّنون كل كلمة يقولها (اباهم) ،لأن تلك التفاصيل والمعلومات كانت اسرارا لم يُطلع احداعليها من قبل ،كاشفا بها عنَ وشايات وخيانات كادت ان تطيح بمعظم التنظيمات السرية في الجيش ،وخيانات اخرى تسببت بقتل الثورة واغتيال زعيمها (عبد الكريم قاسم) ،ومن هم الاشخاص الذين كانوا وراء تلك الخيانات . لقد استطاع الكاتب علي جاسم السوادّ ،المّولع بالبحث والتقصي والتنقيب،عن ما تبقى من اسرار وخفايا في ثورة تموز ،من الوصول الى ابناء عائلة الزعيم الركن عبد الوهاب امين ،بعد وفاته عام 2008،و جمع تلك المذكرات على مدى اربع سنوات ،ليعيد صياغتها بأسلوب علمي ومنهجي ،ولتُقدم في كتاب ومؤلف جديد له . قدم السوادّ ، في كتابه (القائد المجهول لثورة 14 تموز 1985) ،ستة اسئلة لم تحدد اجاباتها بشكل نهائي حتى الان عبر المصادر والبحوث و المؤلفات التي كتبت عن ثورة تموز طوال العقود الماضية ،و اجاب عنها في فصول عشرة ،مستندا على ما جمعه من مذكرات تُطرح لأول مرة ،اضافة الى خلفيته التاريخية .

وقد أوجز تلك الاسئلة بـ :

1- هل الثورة تمت بفعل قوة وطنية مخلصة او هي محصلة حتمية لتخطيط خارجي نفذته ادوات عراقية ؟.

2- هل ما أقدم عليه (الضباط الاحرار) صبيحة 14 تموز 1958 ،هو ثورة شعبية وطنية استدعتها الضرورة التاريخية أو هو انقلاب عسكري لتحقيق طموح بالسلطة ؟.

4- هل الثورة توغلت في عمق المطالب الشعبية و الجماهيرية وحققت رغبتها بالحكم الوطني او انها فتحت الباب امام الانقلابات العسكرية لاحقا؟.

5- هل عمليات القتل و التصفية التي طالت العائلة الملكية و بعض رموز النظام هي جزء من ادبيات الثورة او انها فعل شخص واحد ، ارتجالية ،وخارج سياق الاتفاقات بين الضباط الاحرار ؟ .

6 – هل الزعيم (عبد الكريم قاسم عبد السلام عارف) وحدهُما من قاما بالثورة او هناك ضباط اخرون كان لهم دور حقيقي وفعلي في تنفيذ الثورة ؟.

لقد ذهب المؤلف علي جاسم السوادّ ،في اجاباته عن تلك الاسئلة بعيدا الشرط المكاني والزماني،الذي تخضع له تلك الاجابات ،في اغلب المؤلفات والمصادر الخاصة بثورة 14 تموز 1958، لأنه وجد في المذكرات التي نشرها اغلب اعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار ،والتي تمثل اصدق الشهادات المقدمة عن الثورة و ما سبقها وتعطي اجوبة مهمة ،وجدَ ان الكثير منها قد خضعت لشروط الزمان و المكان ،اذ ان بعض الضباط حين نشروا مذكراتهم والتي تضمنت معلومات عديدة وتفاصيل دقيقة في عمل اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار ،عندما اعادوا نشر المذكرات نفسها في مرحلة زمنية اخرى قد غيروا كثيرا من الحقائق فتضمنت المذكرات اختلافات عديدة ،تجعل الباحث والقارئ يواصل بحثه و تنقيبه في اقبية التاريخ للوصول الى حقيقة ما جرى يوم 14 تموز 1958 ،و ما سبقه من مراحل تأسيس حركة الضباط الاحرار والخيانات التي تعرضوا لها والتحديات التي واجهتهم .

لذا وجدَ السوادّ في ابناء المرحوم الزعيم الركن عبد الوهاب امين ،احد اعضاء اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار الذين دونوا على مدى اربعة عقود من الزمن مذكرات والدهم التي لم تنشر ولم يتناولها أي كتاب من قبل ،احد المصادر المهمة في الاجابة عن اسئلته الستة .

فكان الكتاب عبارةً عن مذكرات يرويها والدٌ لأبنائه تجيب عن الفرضيات المطروحة ،اذ تم صياغتها من قبل السوادّ الذي راجع اكثر من ثمانين مصدرا للتأكد من سلامة ما يتم طرحه .

مراحل تاريخية

وكما اسلفنا فأن الكتاب يتألف من عشرة فصول يبدأ من المراحل التاريخية التي سبقت الثورة مرورا بالظروف الاجتماعية التي عاشها المرحوم الزعيم الركن عبد الوهاب امين و التي اسهمت في بلورة شخصيته العسكرية والسياسية ،كما يتناول الكتاب ،الاسباب التي ادت الى نشأت الحركات السرية في الجيش ومتى بدأت تتشكل نواة الضباط الاحرار وما دور الزعيم الركن عبد الوهاب امين فيها ؟. ومن ثم يناقش الكتاب الخيانة التي تعرضت لها احدى المجموعات السرية التي تزعمها المرحوم العقيد رفعت الحاج سري للكشف عن الواشي والتي عرفت بحادثة (الكاظمية) ،كما يسلط الكتاب الضوء على المهمة التي نفذها المرحوم الزعيم عبد الوهاب امين في ثورة 14تموز وتغييره لتأريخ وحركة القطاعات العسكرية التي قامت بالثورة ، وكذلك دوره في الكشف عن موقف الحكومة المصرية المعادية للثورة ،عندما عين ملحقا عسكريا في السفارة العراقية في مصر ،ومن ثم الانجازات التي قام بها بعد تسنمه منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية ووزير الزراعة وكالة ،ثم يتطرق الكتاب الى موقف الزعيم المرحوم عبد الوهاب امين من انقلاب 8 شباط عام 1963 ورفضه للعمل مع عبد السلام عارف ووفائه للثورة والزعيم وكذلك حركته السياسية في زمن الرئيس عبد الرحمن عارف وترشيحه لرئاسة الوزراء واحباط هذا الترشيح بعد انقلاب البعث في 17 تموز 1968 واعتقاله من قبل السلطة البعثية وبقائه معتقلا في قصر النهاية سنتين ،حتى يختتم الكتاب بالمرحلة التي قضاها الزعيم عبد الوهاب امين في المنفى بعد مغادرته وطنه مضطرا 1972 ،ليقضي ما تبقى من عمره في العمل مع المعارضة العراقية في لندن لحين وفاته عام 2008.

عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف

الأرادة السياسية مفتاح الحرب على الفساد

يبقى مفتاح الحرب على الفساد بيد السلطة ، وهي الجهه الوحيدة القادرة على اتخاذ القرار ، فكل النجاحات في دحر هذه الآفة على مستوى دولي ارتبطت بأرادة الساسة على مكافحة الفساد وقدرتهم على التصدي وخوض هذا الصراع بكل قوة وفاعلية وديمومة. ورغم أن أغلب الحكومات المتعاقبة ما بعد عام ٢٠٠٣ أعلنت في خطابات البداية وتصريحات منح الثقة أمام البرلمان الحرب على الفساد ضمن برامجها الحكومية ، وجزء منها بدأ يعطي سقوفاً زمنية للقضاء على المفسدين والاطاحة برؤس الفساد ، واستعداد تلك الحكومات على مكافحته ،وأعربت عن جديتها في اتخاذ كل السبل الكفيلة بردع المفسدين ، إلا أن إعلانات النوايا سرعان ما تصطدم بواقع يبرز تغلغل شبكات الفساد ، وسطحية التعامل معها وطبعاً نجهل الاسباب ؟

وهي طبعاً سطحية تلك الاجراءات لا نعرف إن كانت مرتبطة بسوء نية أم هي ناتجة عن عدم قدرة حقيقية على خوض الصراع، وفي كل الحالات فإن النتيجة واحدة: فشل متواصل في التحكم في الفساد ،والقضاء على رموزه .

إن الإرادة السياسية لا يمكن أن تنشأ من فراغ بل هي وليدة مجموعة من المعطيات المعقدة والمترابطة من بينها وعي القيادة السياسية وتطلعاتها وقدرتها على حشد الدعم الداخلي والخارجي ومدى رغبة المجتمع في دحر الفساد. وكذلك مدى قدرة القوى التي ستتضرر مصالحها نتيجة الحرب على الفساد واستعدادها للمواجهة باستعمال كل الطرق الممكنة والضغط بكل الوسائل والسعي الدؤوب لإفراغ الإصلاحات من محتواها وقوامها في ذلك مال وقوة وتأثير إعلامي.

يعني ان صدقت النوايا يصبح تزامن الفعل واضحاً ، وان تحولَ الفساد الى عنوان لخطاب سياسي اعلامي فارغ من الاجراءات بالتأكيد سنشهد مايشهدهُ العراق اليوم من ضعف في الاجراءات وتمدد لشَلَلِيّة وشبكات الفساد ، ومن المؤسف ان يحدد السيد رئيس الوزراء اربعين مفصلاً من مفاصل الدولة المهمة تشهد حالات فساد وكان ذلك اما ممثلي الشعب (مجلس النواب)علناً مما احرج الجميع كون المتحدث يمثل رأس السلطة التنفيذية ، وهي اشارات فقط ونحن نحتاج لاجراءات رادعة .

ويزداد الوضع تعقيدا مع وجود قصور وعدم ثبات في فهم دور السلطة في مكافحة الفساد. فهل أن دورها يقتصر على توفير أرضية قانونية؟ فالقانون كفل محاسبة المفسدين ، أم أن دورها يشمل فقط إنشاء مؤسسات لمكافحة الفساد مثل المجلس الاعلى لمكافحة الفساد وتكليفه بصفة حصرية بهذا الملف كون المجلس يتألف من ممثلي اغلب المؤسسات المعنية بمكافحة الفساد ، كخطوة تبدو نوعا من الاستقالة ورمي حمل مكافحة الفساد على هذه المجلس أكثر منه دعمه للعمل واتخاذ الخطوات العملية . وفي المقابل يبقى خوض حرب حقيقية وفق استراتيجية معَدَّة و مضبوطة ومتكاملة مفقودا لحد الآن.

أن كثرة تصريحات السلطة التنفيذية بعزمها على مكافحة الفساد دون فعل حقيقي يحقق أثراً يفقدها المصداقية في مكافحة الفساد. فتصريحات رؤساء الحكومات المتعاقبة بأن كل من يتلاعب بقوت المواطن سَيُقدم للمحاكم لنيل جزائه العادل ، ونحن نرى المفسدين يتمتعون بحصانة شخصية او حزَبية ويتمترس في ظل حماية كاملة ، تلك الاسباب جعلت المواطنين يفقدون الثقة في عزم الحكومة ، ويحد من إيمانهم في حقيقة شنهم الحرب على الفساد ، كما أن تواتر التصريحات الرسمية في أعلى المستويات بالعجز أمام هذه الظاهرة والتسليم بصعوبة مجابهتها يكرس فكرة الهزيمة قبل بدء الحرب.

الحرب ضد الفساد بحاجة الى الضرب بيد من حديد ولم نر سوى المداهنة والضعف والوهن بالمجابهة ، الفساد بالعراق يحتاج الى ثورة عارمة تقضي على رموزه وتنقض على اوكاره ، والثورة بحاجة الى ارادة من ساسة شجعان ارتضوا على انفسهم الصدارة في المناصب واختاروا طريق المجابهة والتصدي لحفظ الامانة ، هل لدينا ساسة يحملون تلك المواصفات فلننتظر عسى الايام القادمة حُبلى بما نجهله ؟

كامل كريم الدليمي

بغداد

لن اصحوا الا ظهرا .. انها ثقافة فيسبوك

كنت في الصبا اساعد ابي (رحمه الله) في متجر بسوق شعبي أيام زمان وقد كان السوق يحتفظ بالزعلة منذ الصباح الباكر ، انثى بتتعرف على اعدادات البيت عادة تبدا بعد صلاة الظهر .. فيما اليوم تغير الحال الأسواق لا تفتح ولا يبدأ العمل فيها وتنشط ربما في منتصف النهار.

انتشرت اخبار على صفحات المواقع وتايتلات بعض القنوات ، اخبار تبشر بتوزيع المصرف سلفيين والمتقاعدين حددت بعضها (3 او 5 او 7 او 10) ملايين دينار .. توزع حسب الرصيد المستوفى ، ومعناه الفقير الذي هو بامس الحاجة الى سكن وترميم وعلاجات ومقتنيات وحج وسفر يأخذ اقل السلف. فيما بعد لصاحب الدخل المرتفع على استثنائي اعلى.

الفقير في عراقنا القديم والجديد (هلس هلسا) بعد ان طحنته الحروب وعصره الحصار ودمرته السجون والمعتقلات ، وجلطته الطائفية والمحاصصة والفساد والمتمردون على القانون ... غير ذلك الكثير من امراض الدكتاتورية والديمقراطية) .. فكأن الحكومة تعالج اوضاعنا الاجتماعية بطريقتها المحاصصاتية ، – تعطي لحمة لمن عندهم لحمة ، وترمي عظمة على من اصبحوا هيكلاً عظمياً –كما يقول عادل امام في رائعته الخالدة مسرحية (الزعيم) .

قال لي احد المستفيدين من السلفة – البلوة – : (عمي هاي بلوة ، تقبل ايادي طابور لا ينتهي من النفعيين والمستفيدين قبل ان يبصموك ويسلموك إياها ، والفقير يفرح بها لانه غريق يبحث عن قشة ، لكن تسديدها اصعب من استلامها واكثر انهاكا واذلالا) ، ثم التفت الي معاتبا بل ناقدا ، انتم وسائل الاعلام والكتاب لماذا لا تسلطون الضوء على مفاسد مواجع بلوة السلفة من اذلال الاستلام الى اجحاف شروط التسديد والفوائد ، أليست المصارف عراقية ،أليس المال عراقي ألسنا نحن عراقيين ، ام الفقراء من الدرجة السابعة ، الا يدري رئيس الوزراء ورؤساء الكتل شروط وقيمة واذلال السلف ؟) .

لا ادري لماذا تأخذني قدماي صباح كل يوم الى العراقي الحميم (أبو رحيم) بائع الصحف ، الذي لم يعد يراني بشكل جيد ، لكنه ما زال يصارع الحياة يكافح من اجل لقمة العيش الشريفة ورفع الراس ، بمواطنة صالحة وسوالف اشم من عبقها الفرح وأتامل بها براعم الامل .. وقد ساله صبي عن جريدة ، فلم يجدها فتاسى الصبي وسالنا هل بالإمكان الحصول عليها .

فقلت له : (ماذا تريد فيها ..). اذ اصبح نادرا ما تجد من يقرا الصحيفة الورقية من هم بهذا العمر .

قال : (ان خبر وصورة لي قد نشرت فيها ..) .

فقال أبو رحيم : (عمي تعال شوي من الصبح لان تجي نسختين ويشتروها وهي تصدر بشكل متقطع للأسف برغم السؤال عنها) ..

فرد الصبي : (عمي لا استطيع ان آت الا ظهرا لاني انام في الخامسة صباحا تقريبا) ..

فقلت له : (لم ذاك) ..فقال اعتدت السهر على الفيس ولا اصحى الا بعد آذان الظهر) .

حسين الذكر

بغداد